إسهامات علماء الحلة في علم الفلسفة في القرنين السابع والثامن الهجريين

أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي أ.د. محمد ضايع حسون الجبوري
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

Hilla scientists contributions to the science of philosophy In the seventh and eighth centuries AH

Prof. Dr. Qais Hatim Hani al-Janabi
Prof. Dr. Mohammed Daei Hassoun al-Jubouri
University of Babylon\ College of Basic Education
qir_ir@yahoo.com

Abstract

The city of Hilla is an important cultural and cultural center during the era of Islamic history and before it, as it was the center of the ancient civilization of Babylon, and it extended its civilized giving after the introduction of Islam to it through its most distinguished scholars who excelled in the various Arts of knowledge, and perhaps they were distinguished by mental and psychological sciences in a large way, and philosophy is among the most important of those The sciences that excelled in them, important names emerged in the science of philosophy, they had an influence in the intellectual movement, and they wrote many authors concerned with this science, and the research attempts to highlight the most important of these philosophers and their most important scientific products in this field.

Key words: solution, philosophy, scholars, thought.

الملخص

تعد مدينة الحلة مركزاً ثقافياً وحضارياً مهماً خلال حقبة التأريخ الإسلامي وقبله، إذ كانت مركزاً لحضارة بابل العريقة، وامتدت بعطائها الحضاري بعد دخول الإسلام لها من خلال علمائها الأفذاذ الذي برعوا بشتى فنون المعرفة، ولعلهم تميزوا بالعلوم العقلية والنقلية بشكل كبير، والفلسفة من بين أهم تلك العلوم التي برعوا بها، فبرزت أسماء مهمة في علم الفلسفة كان لهم تأثير في الحركة الفكرية، وألفوا الكثير من المؤلفات التي تعنى بهذا العلم، ويحاول البحث إبراز أهم هؤلاء الفلاسفة واهم نتاجاتهم العلمية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الحلّة، فلسفة، علماء، فكر.

المقدمة

تعد الحضارة الإسلامية من أكبر الحضارات في تاريخ الانسانية خلال حقبة التأريخ الوسيط، وأكثرها اهتماماً بالعلم والفلسفة والآداب والفنون، وقد وضع العديد من العلماء موسوعات علمية وكتباً لبيان ما قدمته الحضارة الإسلامية من خدمات جليلة للمجتمع الإنساني في المجالات المختلفة.

بدأت النهضة العلمية والأدبية في الحلة منذ أن مصَّرها سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيدي سنة 494هـ/1101م، وبقيت تمارس دورها العلمي من خلال علمائها وأدباءها، وبلغت هذه النهضة العلمية والأدبية أوج عظمتها في القرنين السابع والثامن الهجريين، حتى وصلت إلى مكانة مرموقة بين مدارس العالم الإسلامي، وذاع صيتها في الآفاق، وكانت في ذلك العهد من أرقى المدن الإسلامية بالنسبة لرقيها العلمي والأدبي والفكري، إذ كانت مدرستها أكبر جامعة إسلامية.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو لإبراز أثر علماء الحلة وإسهاماتهم في تطور الحركة الفكرية في مجال علم الفلسفة، والإشارة إلى جهودهم الفكرية ومؤلفاتهم العلمية، واقتضت طبيعة البحث أن ينظم في مبحثين، تناول الأول دراسة الحلة ونهضتها

العلمية، وتضمن تأسيسها وعوامل ازدهارها الفكري، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة اسهامات علماء الحلة في علم الفلسفة، وتضمن تعريف الفلسفة، وجهود علماء الحلة في الدراسات الفلسفية ومصنفاتهم.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي أغنت البحث، ومنها: كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت 630هـ/1232م)، وكتاب (الرجال) لابن داود الحلي (ت 707هـ/ 1307م)، وكتاب (مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي (ت 723هـ/ 1323م)، وكتاب (أمل الآمل) للحر العاملي (ت 1104هـ/ 1692م)، أما المراجع فيقف في مقدمتها كتاب (روضات الجنان) للخوانساري، وكتاب (تاريخ الحلة) للشيخ يوسف كركوش، وغيرها من المصادر والمراجع التي أدرجت في نهاية البحث.

المبحث الأول/ الحلة ونهضتها العلمية:

1. تأسيس مدينة الحلة:

نشأت مدينة الحلة في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، وكان يسكن هو وقبيلته في منطقة النيل[989] المتفرع عن الفرات الأوسط في إقليم بابل، فلما قوى أمره واشتد أزره، وكثر ماله ورجاله، انتقل إلى الجامعين[990] غربي الفرات، وكان ذلك في محرم سنة 495هـ/ 1101م، في عهد السلطان بركيارق[991] بن ملكشاه السلجوقي[992]، وكانت أجمة[993] تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره وحلفاءه، وبنى فيها مساكن جليلة ودور فاخرة، وتألق أصحابه في مثل ذلك، وسرعان ما غدت الحلة مدينة واسعة، وقصدها التجار من كل مكان، وأصبحت من أفخر بلاد العراق وأحسنها خلال فترة الأمير صدقة ومن بعده أيضاً[994].

لقد ساعد وجود الإمارة المزيدية في الحلة على ازدهارها في شتى المجالات العمرانية والدينية والبشرية والاقتصادية، إذ شهد مدينة الحلة خلال حكم هذه الأسرة مدة من الهدوء والاستقرار مهدت لنمو مرافقها المختلفة[995]، وعلى الرغم من الانجازات التي حققها المزيديون في المدينة على الصعيد العمراني، إلا أن أغلب التطور الذي أصاب مدينة الحلة جاء فيه عصر العباسيين، إذ أقام الخليفة الناصر لدين الله العباسي[996] جسراً يربط جانبي المدينة، وكان ذلك في سنة 580هـ/1184م، ويقول ابن جبير: ((وألفينا فيها جسراً

([989]) النيل: بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص334.

([990]) الجامعين: حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص21.

([991]) بركيارق بن ملكشاه: تولى السلطنة السلجوقية سنة 485هـ/1092م، وبقي فيها اثني عشر سنة واربعة أشهر، حتى وفاته عام 498هـ/ 1106م. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص ص502-503؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ص83-84.

([992]) السلاجقة: قبائل تركية كانت تسكن في سهول تركستان، نزحوا من موطنهم الأصلي الى بلاد ما وراء النهر، ما بين القرنين الثاني والربع الهجريين، عرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي سار بأتباعه إلى بلاد المسلمين، واعتنقوا الإسلام ثم كونوا دولة، وأصبح السلطان طغرلبك سلطاناً عليهم، ودخلوا بغداد عام 447هـ/ 1005م. ينظر: الراوندي، راحة الصدور وآية السرور، ص145؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص ص5-6؛ البنداري، تاريخ دولة آل سجلوق، ص7-8؛ امين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ق1، ص47.

([993]) الأجمة: الشجر الكثير الملتف، والأجمة من القصب، والجمع أجمات وأُجم وإجام وآجام. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص52.

([994]) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص294.

([995]) خليل، ملاحظات في خطط الحلَّة، ص 36-37.

([996]) أبو العباس احمد بن المستضيء بأمر الله، بويع بعد وفاة أبيه عام 575هـ/1179م، واستمر حتى وفاته عام 622هـ/ 1225م. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص ص398-400؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص493.

عظيماً معقوداً على مراكب كبار، متصلة من الشط إلى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد ... أمر الخليفة بعقده على الفرات، اهتماماً بالحاج واعتناءً بسبيله، وكانوا قبل ذلك يعبرون بالمراكب))[997]، وأخذت الحلة بالنمو والاتساع مع زيادة أهميتها التجارية والاقتصادية، حتى وصفها الرحالة ابن جبير بقوله: ((ولهذه المدينة أسواق جميلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة، كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق التخيل))[998].

2. عوامل ازدهار الحركة الفكرية:

أصبحت الحلة الفيحاء مركزاً للعلم والأدب، نتيجة لمركزها السياسي، كونها عاصمة الإمارة المزيدية، ولأهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية طوال العصر العباسي والعصور التي تلته، وقد بدأت النهضة العلمية للحلة منذ تأسيسها، وأصبحت من أهم المراكز العلمية للفكر الإمامي، فظهر فيها كبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، وقصدها طلاب العلم من مختلف المدن الإسلامية لينهلوا من علمائها الأعلام، حتى ذاع صيتها في الآفاق، ومن العوامل التي ساعدت على تطورها العلمي:

1. كان من أهم أسباب النهضة الفكرية في الحلة تشجيع الأمراء المزيديين واهتمامهم بالعلم والعلماء، وكان الأمير سيف الدين صدقة بن منصور في مقدمة هؤلاء الأمراء، وأصبحت الحلة في عهده مركزاً للعلماء والأدباء والشعراء، لما يلقوه عنده من رعاية وتشجيع، فكان يجزل العطاء إليهم، ومدحه الشعراء وألفوا باسمه نفائس الكتب[999]، وكان له مكتبة عظيمة تضم آلاف الكتب[1000]، أما نور الدولة دبيس فقال عنه ابن الطقطقي[1001]: ((كان أحد أجواد الدنيا، كان صاحب الدار والجار، والحمى والذمار، وكانت أيامه أعياداً، وكانت الحلة في زمانه محد الرحال، وملجأ بني الآمال، ومأوى الطريق، ومعتصم الخائف والشريد)).
2. استقرار أحوال الحلة السياسية في العصر العباسي الأخير، لاسيما بعد أن تخلصت الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي، وعادت الحلة وأعمالها إلى السلطة المركزية في بغداد، مما كان له الأثر الكبير في انتعاش أحوالها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية[1002]، وأصبحت الحلة من أهم مراكز الفكر في العراق والعالم الاسلامي.
3. رغبة أهل الحلة في طلب العلم والإقبال عليه، كان عاملاً آخر من عوامل ازدهار الحياة الفكرية فيها، وقد أسهم تشجيع أهالي الحلة أبناءها في طلب العلم الذي كانوا يتوارثونه جيلاً بعد جيل، إلى ظهور العديد من البيوتات أو الأسر العلمية، مثل آل نما وآل بطريق وآل طاووس وآل مهطر وغيرهم، التي توالت الرئاسة العلمية في المدينة طوال العصر العباسي وما بعده[1003]، الأمر الذي جعلها تحتل مكانة علمية في تاريخ العراق منذ القرن السادس الهجري والقرون اللاحقة.
4. شهدت الحلة نهضة فكرية متميزة في القرنين السابع والثامن الهجريين، فظهر فيها الكثير من العلماء في العلوم الإسلامية والمعرفية الأخرى، وأصبحت تضم كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم[1004]، كما أنها اصبحت مركزاً مهماً للدراسات

([997]) الرحلة، ص ص154-155.

([998]) الرحلة، ص154.

([999]) الاصفهاني، خريدة القصر، ج4 م1، ص209؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص ص176-177.

([1000]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص555.

([1001]) الفخري في الآداب السلطانية، ص302.

([1002]) ابن جبير، الرحلة، ص154.

([1003]) كركوش، تاريخ الحلة، ج2، ص ص15-17؛ آل ياسين، متابعات تاريخية، ص10.

([1004]) الخفاجي، من مشاهير علماء الحلة، ص12.

العقلية والطبيعية في العراق والعالم الإسلامي، وتميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية[1005]، وزادت شهرتها بسبب هجرة بعض كبار العلماء إليها، فضلاً عن طلبة العلم، ومن أبرز من قصدها الفيلسوف الحكيم نصير الدين[1006] الطوسي[1007]، والشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني الذي كان فيلسوفاً محققاً حكيماً[1008]، فضلاً عن إجازات[1009] علماء الحلة، منهم الشيخ محمد بن ادريس الحلي (ت 598هـ/ 1201م) والسيد رضي الدين علي بن طاووس (ت 664هـ/ 1256م) وجمال الدين أحمد بن طاووس الحلي (ت 673هـ/ 1274م) والشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي المحقق الحلي (ت 676هـ/ 1277م) والشيخ يحيى بن سعيد الحلي (ت 698هـ/ 1298م) والشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت 726هـ/ 1325م) وغيرهم من مشايخ الإجازات وكبار علماء الإمامية في عصرهم[1010].

المبحث الثاني/ اسهامات علماء الحلة في علم الفلسفة:

1. تعريف الفلسفة:

نشأت الفلسفة من كلمة معربة عن اليونانية، وهي مركبة من كلمتين: (فيلو) وتعني حب أو محب، و(سوفيا) وتعني (الحكمة) أو (العلم)، أي أن الفلسفة تعني (حب الحكمة) أو (حب العلم)[1011].

والفلسفة في اللغة تعني (الحكمة)[1012]، أما في الاصطلاح الشائع عند المسلمين فهي ليست اسماً لفن خاص أو علم خاص، فهي لا تنحصر بعلم من العلوم، بل تشمل كل العلوم النقلية[1013]، فكل هذه العلوم تشكل الفلسفة، وعليه يطلق لقب فيلسوف على

([1005]) الشيخ ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد سنة 597هـ/ 1200م بطوس، كان عالماً محققاً متكلماً حكيماً، وهو أفضل أهل عصره في العلوم العقلية، لها مؤلفات عديدة منها: (التذكرة النصيرية) في علم الهيئة و(تحرير المجسطي) و(شرح الاشارات) وغيرها، توفي في ذي الحجة عام 672هـ/ 1273م. ابن الفوطي، الحوادث، ص416؛ الخوانساري، روضات الجنان، ج6، ص ص300-306.

([1006]) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص230.

([1007]) كان من العلماء الفضلاء المدققين، متكلماً ماهراً، قدم بغداد وقرأ على الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني والشيخ نصير الدين الطوسي، له كتب منها: شرح (نهج اللاغة) و(رسالة في الإمامية) و(القواعد في علم الكلام) و(رسالة في العلم) وغيرها، توفي عام 679هـ/1280م. ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص266؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص332؛ الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص226.

([1008]) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ص254-255.

([1009]) الاجازة: هي الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه تخوله حق التدريس ورواية ما درس عليه وأتقنه، وقد تكون الإجازة مستقلة أو على الكتاب الذي الكتاب الذي أتم الطالب دراسته عليه، وتكون الإجازة العامة بالسماع المباشر، والخاصة غير السماع. الفياض، الاجازات العلمية عند المسلمين، ص ص21-24.

([1010]) ابن داود الحلي، الرجال، ص45؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص ص29-30، 49؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ص201-205، 273؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص293.

([1011]) سبهاني، مشاهير فلاسفة المسلمين، ص13؛ البلداوي، الدور الحضاري للشيعة الإمامية، ج2، ص715.

([1012]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص3074.

([1013]) العلوم النقلية: هي العلوم المستندة إلى النقل، كالفقه والحديث والتفسير وعلم الكلام، وذكروا أن العلم صنفان، صنف طبيعي للإنسان يهتدي بها إليه بفكرة، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه، والأول يشمل العلوم الحكمية والفلسفية، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، والثاني يشمل العلوم النقلية الوضعية. سرور، المعجم الشامل، ج2، ص702.

الشخص الذي يجمع كل العلوم العقلية المواتية في زمانه كالإلهيات والرياضيات والطبيعيات والاخلاقيات وغيرها، وكانوا يقولون أن (الفلسفة) أي (العلم العقلي)، قسمان: نظري وعملي، فالفلسفة النظرية هي التي تبحث في الأشياء كما هي موجودة، والعملية هي التي تبحث في أعمال الإنسان كما يجب، والفلسفة النظرية ثلاث أقسام: الإلهيات والرياضيات والطبيعيات[1014].

وقد ورد ذكر الحكمة في أكثر من موضع بالقرآن الكريم:

- ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[1015].
- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[1016].

2. اسهامات علماء الحلة في علم الفلسفة وأهم مصنفاتهم:

برز عدد من علماء الحلة في علم الفلسفة، وهم:

1. الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن مطهر الحلي، الشهير بالعلامة الحلي (ت 726هـ/ 1325م):

يعد العلامة الحلي من أبرز العلماء والمفكرين في عصره، إذ كان له الأثر البارز في نهضة مدينة الحلة الفكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، فقد كان العلّامة: ((شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول))[1017]، وقال الحر العاملي: كان العلّامة الحلّي ((لا نظر له في الفنون والعلوم والعقليات والنقليات))[1018]، وقال عنه الأفندي: ((كان مرجعاً لأنواع العلوم، مصنفاً في أقسامها، حكيماً، متكلماً، فقيهاً، محدثاً، أصولياً، أديباً، شاعراً، ماهراً))[1019].

وقال عنه البحراني: ((شيخنا العلّامة (رحمه الله)، نروي جميع مصنفاته ومقروآته ومجازاته ومسموعاته ومروياته، وكان هذا الشيخ وحيد عصره، وفريد دهره، الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير، كما لا يخفى على من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظم الشأن في هذه الطائفة))[1020].

من أشهر أساتذة العلّامة الحلي في الفلسفة الشيخ نصير الدين الطوسي[1021]، ويقول العلّامة عنه: ((وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، له مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة))[1022]، ومن أساتذته الشيخ جمال الدين علي[1023] بن سليمان البحراني وولده الحسين، ووصف العلّامة الحلي هذا الشيخ بقوله: ((كان عالماً بالعلوم العقلية عارفاً بقواعد الحكماء))[1024]، والشيخ شمس الدين محمد

([1014]) سبهاني، مشاهير فلاسفة المسلمين، ص ص14-15.

([1015]) سورة البقرة، آية: 269.

([1016]) سورة النساء، آية: 54.

([1017]) ابن داود الحلي، الرجال، ص78.

([1018]) أمل الآمل، ج2، ص81.

([1019]) رياض العلماء، ج1، ص359.

([1020]) لؤلؤة البحرين، ص ص210-211.

([1021]) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص81؛ الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص ص359-360.

([1022]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص360؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص299.

([1023]) أحد العلماء البارزين، له مصنفات عديدة، منها: كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ ابي علي بن سينا، وشرح قصيدة ابن سينا في النفس وغيرها. الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص198؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص264.

([1024]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص361.

بن محمد بن احمد الكيشي (ت 695هـ/ 1295م)[1025]، قال العلّامة عنه: ((كان من أفضل علماء الشافعية، وكان من أنصف الناس في البحث، كنت أقرأ عليه اعتراضات في بعض الاوقات فيفكر ثم يجيب تارة وتارة أخرى يقول حتى نفكر في هذا عاودني هذا السؤال، فأعاوده يوماً ويمين وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه))[1026].

كتب العلّامة العلمي في الفلسفة العربية الإسلامية حتى صار من أشهر فلاسفة عصره، رائداً ومجدداً، ناقش الفلاسفة السابقين في مؤلفاته، وفاقت كتبه ما كتبوه وأورد عليهم أكثر من إشكال علمي مهم، كما ناقش الشيخ نصير الدين الطوسي والرئيس ابو علي بن سينا في كتبه، وأخذ عليهم أموراً[1027]، وكان صاحب منهج علمي متميز، يعتمد على الاستقراء والمقارنة والتتبع، مما يدل على رصانته العلمية، ودقة فهمهِ وسعة اطلاعه.

مصنفاته في علم الفلسفة:

- ✓ الأسرار الخفية في العلوم العقلية[1028]. (مطبوع)
- ✓ المباحث السنية والمعارضات النصيرية[1029].
- ✓ المقاومات، بحث في الحكماء السابقين[1030].
- ✓ ايضاح التلبيس من كلام الرئيس[1031].
- ✓ بسط الاشارات[1032]، وهو شرح اشارات ابن سينا.
- ✓ الاشارات في شرح معاني الاشارات لابن سينا[1033].
- ✓ القواعد والمقاصد[1034].
- ✓ حل المشكلات من كتاب التلويحات[1035].
- ✓ التعليم الثاني العام[1036].

([1025]) ولد في كيش سنة 615هـ/ 1218م، كان مدرساً في المدرسة النظامية ببغداد، له العديد من المصنفات، توفي في شيراز عام 695هـ/ 1295م. الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص278.

([1026]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص ص361–262؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص278؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج9، ص23.

([1027]) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ص65.

([1028]) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص83؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص215؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج9، ص29.

([1029]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص385؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص215.

([1030]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص385؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص278؛ المهاجر، أعيان الشيعة، ج9، ص29.

([1031]) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص83؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص216.

([1032]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382، 385؛ المهاجر، أعيان الشيعة، ج1، ص514.

([1033]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382، 385؛ الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص369.

([1034]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382، 385.

([1035]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص216؛ الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص369.

([1036]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382، 385؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج9، ص30.

- ✓ كشف الخفاء من كتاب الشفاء في الحكمة لابن سينا[1037].
- ✓ المحاكمات في شرح الإشارات[1038].
- ✓ شرح الإشارات[1039].
- ✓ لب الحكمة[1040].

2. الشيخ نصير الدين علي بن محمد القاشاني الحلّي (ت 755هـ/ 1354م):

ذكره الحر العاملي قائلاً: ((عالمٌ فاضلٌ، روى عنه ابن مُعَيَّة وقال عتد ذكره: الإمام العلامة أوحد عصره))[1041]، مولده في كاشان[1042] وقد نشأ في الحلة[1043]، وصفه الأفندي بـ: ((المولى المدقق الفهامة نصير الدين علي القاشي المشهور بالحلّي ... من أجلّة متأخري متكلمي أصحابنا، وكبار فقهائهم ...))[1044]، ووصفه تلميذه السيد حيدر بن علي الآملي في كتابه منبع الأنوار بـ: ((العليم العالم والحكيم الفاضل))[1045]، وقيل عنه: ((كان معروفاً بدقة الطبع وحدة الفهم، وفاق على حكماء عصره، وفقهاء دهره))[1046]، وكان دائماً يشتغل في الحلة وبغداد بإفادة العلوم الدينية والمعارف اليقينية[1047]، وقد أولى عنايته للحكمة والمنطق وعلم الكلام[1048].

مصنفاته في علم الفلسفة:

- ✓ تعليقات على هوامش شرح الاشارات للشيخ نصير الدين الطوسي[1049].

([1037]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص217؛ الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص374؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج2، ص273.

([1038]) المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص382؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص218.

([1039]) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص222؛ الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص376.

([1040]) رياض العلماء، ج1، ص374؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج9، ص30.

([1041]) أمل الآمل، ج2، ص202.

([1042]) قاشان: مدينة قرب أصبهان، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص ص296-297.

([1043]) الأفندي، رياض العلماء، ج4، ص ص180-181.

([1044]) المصدر نفسه، ج4، ص ص180-181.

([1045]) المصدر نفسه، ج4، ص181.

([1046]) المصدر نفسه، ج4، ص181.

([1047]) القمي، الكنى والألقاب، ج2، ص417.

([1048]) المهاجر، أعلام الشيعة، ج2، ص1012.

([1049]) الأفندي، رياض العلماء، ج4، ص181؛ الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص400؛ المهاجر، أعلام الشيعة، ج2، ص1012.

3. الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلّي (ت 790هـ/ 1387م

ولد في مدينة الحلة سنة 699هـ/ 1299م، من قرية العتائق[1050]، وانتسب اليها[1051]، وصفه الخوانساري بأنه: ((كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً فقيهاً متبحراً ...))[1052]، ووصف بـ: ((الشيخ العالم العلامة))[1053]، و((العالم العامل الفاضل الكامل))[1054].

نشأة ابن العتائقي نشأة علمية، فتدرج في العلم وارتقى أعلى مراتبه، سافر إلى أصبهان ثم عاد إلى بلدته الحلة، وبعدها شدَّ الرحال إلى النجف، حيث استقر فيها منصرفاً إلى التأليف والتصنيف[1055]، فكانت له معرفة واسعة بعلم الفقه وأصوله، متضلعاً في العلوم العقلية والكلامية، وقد سجل علومه في مؤلفاته النفيسة[1056].

له مصنفات عديدة منها: شرح الكبير على كتاب نهج البلاغة، اختصار كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري، الأعمار، تجريد النية من الرسالة الفخرية، الايضاح والتبيين في شرح منهاج اليقين للعلامة الحلّي وغيرها[1057].

مصنفاته في علم الفلسفة:

❖ **مختصر شرح حكمة الإشراق:**

كتاب في الحكمة، وهو من تصانيف القطب الشيرازي محمد بن مسعود (ت 710هـ/ 1310م)، اختصره وشرحه الشيخ ابن العتائقي وأتمه في سادس جادي الآخرة سنة 765هـ/ 1355م)[1058]، ونُسخة من هذا المختصر بخط ابن العتائقي محفوظة بالخزانة الغروية، وقد سقط منها بعض الصفحات من أولها[1059]، بينما يذكر أحد الباحثين أنه لم يجدها في مكتبة العتبة العلوية لأن أغلب النسخ في العتبة قد فقدت بسبب الأحداث التي تعرضت لها[1060].

❖ **زبدة رسالة العلم أو (الرسالة المكملة لشرح المناهج):**

رسالة في الحكمة، لخص اب العتائقي رسالته هذه المسماة رسالة العلم، وهي رسالة تشتمل على أسئلة الشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني للشيخ نصير الدين الطوسي وأجوبة الطوسي عنها[1061]، وقد تم تحقيقها ضمن موسوعة الشيخ عبد الرحمن بن محمد العتائقي، وأول هذه الرسالة: ((الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد وآلِه الطاهرين، وبعد: فإني

([1050]) العتائق: جمع عتيقة، قرية شرقي الحلّة المزيدية. كركوش، تاريخ الحلّة، ج1، ص9.

([1051]) الأفندي، رياض العلماء، ج3، ص103.

([1052]) روضات الجنات، ج4، ص193.

([1053]) الأفندي، رياض العلماء، ج3، ص103.

([1054]) المصدر نفسه، ج3، ص105.

([1055]) المهاجر، أعلام الشيعة، ج2، ص810؛ الشلاه، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، ص ص76-82.

([1056]) المعموري، شموس وأهله في مراقد الحلة، ص199.

([1057]) الأفندي، رياض العلماء، ج3، ص ص104-105؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج4، ص ص194-195؛ القمي، الكنى والألقاب، ج1، ص407.

([1058]) المهاجر، أعلام الشيعة، ج2، ص811؛ الشلاه، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، ص149.

([1059]) القاسمي، مقدمة موسوعة تراث الشيخ ابن العتائقي، كتاب تجريد النية، ص63.

([1060]) الشلاه، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، ص150.

([1061]) المهاجر، أعلام الشيعة، ج2، ص811.

وبعد كتابتي لهذا الشرح[1062]، واتمامي له، وقفت على رسالة فيها مسائل، قد سألها الإمام العلامة جامع الفضائل، ومرجع الأفاضل، كمال الدين ميثم البحراني...))[1063].

4. الشيخ أحمد بن الحسين بن جعفر الشامي الحلّي (كان حياً عام 802هـ/ 1399م)

ذكره السيد كمال الدين قائلاً: ((هو العلامة الورع الجليل جمال الدين ابو شهاب احمد بن الحسين بن جعفر الشامي ممتدا والحلي مولداً أو منشأً، كان رحمه الله من الفقهاء الشيعة ومتبصريهم وذوي المكانة العالية والرأي المسموع، عشق العلم فأفنى زهرة شبابه وأطيب أيامه، وأحبَّ الأدب فلم يفتأ يمارسه حتى ملك ناصيته، وتولَّهَ بالفلسفة وملك زمامها، وجالَ أشواطاً في مضامير الفقه والأصول فكان من أبطالها، وقد عرف أسرارها، وحلَّ عويص مسائلها، ووفِّق لاكتشاف كنوزها الثمينة والدفينة))[1064].

ووصفه صاحب كتاب رياض العلماء بـ: ((الشيخ الفيه العالم العامل))[1065]..

النتائج:

وبعد هذا التفحص لإسهامات علماء الحلة منذ تأسيسها وحتى نهاية القرن الثامن الهجري، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. برزت الحلة بنهضتها العلمية والأدبية منذ تأسيسها سنة 495هـ/ 1101م، وكانت هذه المدينة مركزاً لكبار العلماء في مختلف الاختصاصات الإسلامية والمعرفية، وقد تظافرت عوامل عدة ساعدت على تطورها الفكري، منها: ظهور عدد كبير من العلماء والأسر العلمية التي كان لها دور كبير في انتعاش حركة الفكر فيها.
2. بلغت مدرسة الحلة الفكرية أعلى مراتب ازدهار والعطاء الفكري في القرنين السابع والثامن الهجريين، وصلت فيها مرحلة متقدمة في العلوم والمعارف، وأصبحت مركزاً للدراسات في العلوم العقلية في العراق والعالم الإسلامي، إذ تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية على يد كبار العلماء الحليين أمثال العلّامة الحلي وابن العتائقي وغيرهم.
3. اطلع علماء الحلة على نتاجات العلماء السابقين في العلوم العقلية، ومنها علم الفلسفة، وكتبوا عليها شروحاتهم العلمية، واضافوا اليها، كما برعوا في تصنيف هذه العلوم ومنها الفلسفة.
4. كان لعلماء الحلة دور متميز في الحياة الفكرية والعلمية، بما انتجوه من نتاجات علمية متميزة، ومنها في الدراسات الفلسفية، أبرزهم العلّامة الحلي الذي يعد في مقدمة علماء الحلة في عصره، ومن أكثرهم تصنيفاً في العلوم العقلية والنقلية، وقد خلَّف ثروة علمية كبيرة من الكتب والمصنفات ومنها في مجال الفلسفة، والشيخ نصير الدين علي بن محمد القاشاني، والشيخ عبد الرحمن العتائقي، وغيرهم.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً/ المصادر:

ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي المكارم (ت 630هـ/ 1232م).

- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006م.

الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد (ت 597هـ/ 1200م)

- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجت الأثري، منشورات وزارة الاعلام العراقية، 1973م.

([1062]) الايضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين في أصول الدين للعلامة الحلّي.

([1063]) ابن العتائقي، الرسالة المكملة لشرح المناهج، ص ص35-36.

([1064]) فقهاء الفيحاء، ج1، ص100.

([1065]) بحثنا عن هذا الشيخ في كتاب رياض العلماء فلم نجده، ولعله اطلع على نسخة أخرى من الكتاب المذكور فيها زيادة.

الأفندي، الميرزا عبد الله الاصبهاني (ت 1230هـ/ 1814م)
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، باهتمام: السيد محمود المرعشي، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، 12010م.
البحراني، الشيخ يوسف احمد (ت 1186هـ/ 1772م)
- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، (د.ت).
البنداري، الفتح بن علي الاصفهاني (ت 643هـ/ 1245م)
- تاريخ دولة آل سلجوق، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1978م.
ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكناني (ت 614هـ/ 1217م)
- رحلة ابن جبير المسماة: (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).
ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م)
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، 1990م.
الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت 1104هـ/ 1692م)
- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة نمونه، قم، 1414هـ.
الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)
- معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.
ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت 707هـ/ 1307م)
- كتاب الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف، 1972م.
الراوندي، محمد بن علي (ت 599هـ، 1202م)
- راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: إبراهيم الشواربي وآخرون، دار القلم، القاهرة، 1960م.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م)
- تاريخ الخلفاء، دار مصر، القاهرة، 2001م.
ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ/ 1309م)
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، 1960م.
ابن العتائقي، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم (ت 790هـ/ 1388م)
- الرسالة المكملة لشرح المناهج، تحقيق وتعليق: شعبة احياء التراث والتحقيق، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العلوية المقدسة، النجف، 2017م.
ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي (ت 723هـ/ 1323م)
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، طهران، 1416هـ.
- الحوادث، ينسب إليه، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2015م.
المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت 1111هـ/ 1699م)
- بحار الأنوار، تعليق: الشيخ علي النمازي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2008م.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت 711هـ/ 1311م)

- لسان العرب، مراجعة وتحقيق: يوسف البقاعي وآخرون، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005م.

ثانياً/ المراجع:

امين، حسين

- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2006م.

الامين، السيد محسن الحسيني العاملي

- اعيان الشيعة، ط5، حققه وعلق عليه: السيد حسن الامين، دار التعارف، بيروت، 2000م.

البلداوي، عبد الإله علي حسن

- الدور الحضاري للشيعة الإمامية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، توزيع شركة التعارف، بيروت، 2012م.

حسنين، عبد النعيم محمد

- سلاجقة إيران والعراق، ط2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1970م.

حسون، محمد ضايع

- الجامعين (دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري)، مطبعة دار الفرات، الحلة، 2019م.

الحلي، حازم

- الحلة واثرها العلمي والأدبي، مطبعة ستاره، قم، 1432هـ.

الخزرجي، ماجد عبد زيد

- الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، سلسلة دراسات (8).

الخفاجي، ثامر كاظم

- من مشاهير أعلام الحلة الفيحاء إلى نهاية القرن العاشر الهجري، مطبعة ستاره، قم، 2007م.

الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الاصفهاني

- روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2010م.

سبهاني، رؤوف

- مشاهير فلاسفة المسلمين، مؤسسة البلاغ للطباعة، دمشق، 2007م.

سرور، إبراهيم

- المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2013م.

الصدر، السيد حسين

- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م.

الفياض، عبد الله

- الاجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الرشاد، بغداد، 1967م.

القاسمي، قاسم إبراهيم

- مقدمة موسوعة تراث الشيخ ابن العتائقي، في كتاب تجريد النية من الرسالة الفخرية لابن العتائقي، تحقيق وتعليق: شعبة إحياء التراث والتحقيق، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العلوية المقدسة، النجف، 2017م.
- الكنى والألقاب، ط3، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1434هـ

كركوش، الشيخ يوسف
- تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، 1965م.

كمال الدين، السيد هادي السيد حسن
- فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد، 1962م.

المعموري، فاضل محمد حسين
- شموس وأهلَّة في مراقد الحلة، تحقيق: الشيخ عباس الدجيلي، دار الأضواء، بيروت، 2014م.

المهاجر، الشيخ جعفر
- أعلام الشيعة، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2010م.

آل ياسين، محمد مفيد
- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، دار المثنى للطباعة، بغداد، 2004م.

ثالثاً/ الدوريات والرسائل:

خليل، عماد الدين
- ملاحظات في خطط الحلة حتى نهاية الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، العدد 4، الموصل، 1972م.

الشلاه، عمران موسى حسين
- الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي (699–790هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية صفي الدين، جامعة بابل، 2011م.